اثر استخدام استراتيجية التناظر في اكتساب المفاهيم الفلسفية عند طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم التأملي

م.م. محمد احمد علاوي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
mohamed.ah.alawei@tu.edu.iq

الملخص :

يهدف البحث الحالي إلى تفحص اثر استراتيجية التناظر في اكتساب المفاهيم الفلسفية عند طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم التأملي . اعتمد الباحث المنهج التجريبي ، شمل مجتمع البحث طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية التابعة الى مديرية تربية صلاح الدين قسم تربية العلم ، استخدم الباحث الطريقة العشوائية لاختيار عينة البحث وقد تضمنت ثانوية (أبن الاثير للبنين) ، اختار الباحث شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية التي سيدرس طلابها الفلسفة وفق استراتيجية التناظر بواقع (٣٥) طالبا وشعبة (أ) تمثل المجموعة الضابطة، والتي سيدرس طلابها الفلسفة وفق الطريقة التقليدية بواقع (٣٦) طالبا، فكان المجموع الكلي للشعبتين (٧١) طالبا ، كافأ الباحث في متغيرات عدة تؤثر في نتائج البحث من ضمنها (العمر الزمني والذكاء والتحصيل السابق وتحصيل الوالدين والاختبار التحصيلي واختبار التفكير التأملي) ، اعد الباحث اختبارا للتحصيل تضمن (٥٠) فقرة منها (٤٠) فقرة موضوعية من نوع اختيار من متعدد و (١٠) فقرات مقاليه ذات الاجابات القصيرة، و كذلك تكون الاختبار التفكير التأملي من (٤٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وتم التحقق في صدقه وتمييز فقراته وثباته ، وبعد تطبيق التجربة طبق الباحث اداة البحث وحصل على البيانات ، وبعد معالجة البيانات احصائيا ظهرت فروق دالة احصائيا بين درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التفكير التأملي ولصالح درجات المجموعة التجريبية، وفي ضوء هذه النتائج وضع الباحث مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: (التناظر، المفاهيم الفلسفية، التفكير التأملي).

The Effect of Using Symmetry strategy in Acquiring Philosophical Concepts among fifth grade literary Students and Developing their Reflective Thinking

Asst. Ins. Mohammed Ahmed Allawi
Tikrit University/ College of Education for Humanities
mohamed.ah.alawei@tu.edu.iq

Abstract:

The current research aims to investigate the impact of the symmetry strategy on the acquisition of philosophical concepts among fifth grade literary students and the development of their reflective thinking. The researcher has adopted the experimental approach, the research community included fifth grade literary students in secondary and preparatory schools affiliated to the Directorate of Education Salah al-Din /Department of Al-Alaam, the researcher has used the random method to select the research sample has included secondary (Ibn al-Atheer for boys),

The researcher has chosen group (B) to represent the experimental group whose students will study philosophy according to the symmetry strategy consisted of (35) students and group (A) represents the control group, which will study philosophy according to the traditional method consisted of (36) students, the total number of the two groups (71) students. Both of them have been qualified according to several variables affect the results of the research, including (age, intelligence, previous achievement, parental achievement, achievement test and reflective thinking test).

The researcher has prepared a test for achievement that included (50) items, including (40) objective ones of the type of multiple choice and (10) subjective items with short answers. The test of reflective thinking consisted of (40) items distributed over three areas and was verified in its sincerity and distinguish its items and stability, and after applying the experiment the researcher applied the research tool and obtained the data,

After processing the data statistically, there are significant differences between the degrees of the experimental group students and the degrees of the control group students in the reflective thinking test and in favor of the experimental group scores. In the light of these results, the researcher developed some of conclusions, recommendations and proposals.

key Word : Symmetry, Philosophical Concepts , , Reflective Thinking

أولاً: مشكلة البحث:

يعد عصرنا الحالي عصر الانفجار المعرفي لما يشهده من ثورة في مجال التكنولوجيا والمعلومات وهذا يدعو الى ضرورة مواكبة التطور الحاصل من خلال استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس والتي تركز على دور المتعلم بصورة خاصة، ومن بين تلك الاستراتيجيات (استراتيجية التناظر) التي من خلالها يمكن تحديد اوجه التشابه والاختلاف بين مفهومين غير مألوفين، ويظهر لنا من خلال الواقع التعليمي الذي تشهده مدارسنا ان التفكير الخطي هو السائد حتى الان في عمليات التعليم في مدارسنا، إذ يتلقى الطلبة كم هائل من المفاهيم والموضوعات منفصلة عن بعضها تؤدي بالنهاية الى ركام معرفي غير مترابط يساعد المتعلمين على اجتياز امتحانات تقتصر على قياس الحدود الدنيا من الجانب المعرفي، وبناءً على ما تقدم فأن الاهتمام بالجانب العقلي وتنمية التفكير أصبح من المتطلبات الاساسية والضرورية لمواجهة تحديات المستقبل، تبدو الحاجة ملحة في عصرنا هذا الى تبني استراتيجيات تعليم وتعلم قادرة على إثراء المتعلمين بالمعلومات والمعارف وتنمي لديهم القدرات العقلية التي تجعلهم قادرين على التفكير بصورة اعمق و ذو مغزى بدلا من التركيز على تلقينهم المعلومات والحقائق، ومن هنا تأتي الاهمية الى تنمية التفكير لدى الطلاب لأنه يعد اداة الوصول الى نتائج التفكير، وتدريب الطلاب على نوع معين من التفكير وعلى وجه الخصوص التفكير التأملي الذي يكسب الطالب من خلاله مهارات عقلية واجتماعية كالقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات وتقييم الموقف و وضع الخطط و ربط الاحداث مع بعضها والرؤيا الشاملة لها (الكبيسي،٢٠١٥).

وقد وجد الباحث ان اغلب مدرسي مادة الفلسفة يعرضون المادة الفلسفية كما موجودة في الكتاب المدرسي دون استخدام اي استراتيجية تدريسية تجعل من الطلاب قادرين على اكتساب المفاهيم الفلسفية مما يجعلها جافة ومعقدة الأمر الذي يجعل غالبية الطلبة يعانون من صعوبة المادة الدراسية وعدم فهمها، وهذا بطبيعة الحال سوف يؤدي الى ضعف في قدرة الطلاب على اكتساب المفاهيم الفلسفية .

ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالجواب على السؤال الاتي: ما اثر استخدام استراتيجية التناظر في اكتساب المفاهيم الفلسفية عند طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم التأملي.

اهمية البحث:

تكتسب استراتيجيات التدريس الحديثة أهمية بالغة في تطوير أمكانيات الطلاب في اكتساب المعرفة وتطوير المهارات الفكرية في الاستنباط والمقارنة والمقابلة والتنبؤ، لما لها من اثر واضح في مساعدة الطلبة على فهم الحقائق والاهداف ومواكبة التطورات التي يشهدها العالم التربوي حالياً وهذا ينعكس على اداء مستواهم في اكتساب المفاهيم وتنمية قدراتهم المعرفية، والعمل على تنمية مهارات التفكير بالمنهج الدراسي و ضرورة استعمال استراتيجيات تعليمية حديثة تعتمد على مشاركة الطلاب في العملية التعليمية وتعدهم محور العملية التعليمية، كما تعمل على توسيع إدراك الطلاب للمفاهيم الفلسفية وتطبيقها في الحياة اليومية وإعداد جيل مبدع من المتعلمين حكماء عقلاء مفكرين يتصفون بالتعلم الذاتي مدى الحياة.

ولم يعد هناك خلاف على أهمية اكتساب المفاهيم وتعلمها، فقد أكدت الأدبيات التربوية في هذا الصدد أن المفاهيم تعد أساس المعرفة العلمية ، فهي التي تكسب المعرفة العلمية مرونتها، وتسمح لها بالتنظيم (خطايبة، ٢٠٠٨).

وهي صورة ذهنية تتكون عن طريق خبرات او مواد دراسية متتابعة، ان تعليم المفاهيم له اهمية بالغة كونها تقع في مركز البنية المعرفية لدى الانسان فهي تقع فوق المعلومات والحقائق، وتحت المبادئ والقوانين، وتتكون المفاهيم من لبنات الحقائق، وتشكل اوسع عنصر في مكونات النظام المعرفي الانساني لذلك فان نجاح الطلبة في تعلمها من خلال المنهج الدراسي يعني ان الطلبة سيمتلكون نسبة عالية من النظام المعرفي (عطية، ٢٠٠٨).

إن مهمة اكتساب المفاهيم تعد جزءا أساسيا في عملية التعلم داخل غرفة الصف، حيث يقوم المعلمون وبصورة مستمرة بتعليم مفاهيم جديدة للطلبة، تتباين طرقهم وأساليبهم في عرضها حتى ان التباين قد يحدث لدى المدرس نفسه في عرض مفهومين مختلفين لصنف واحد (أبو زينة، ٢٠١٠).

هدفا البحث:

يهدف البحث الحالي الى :

–التعرف على اثر استخدام استراتيجية التناظر في اكتساب المفاهيم الفلسفية عند طلاب الصف الخامس الادبي.

–التعرف على اثر استخدام استراتيجية التناظر في تنمية التفكير التأملي عند طلاب الصف الخامس الادبي.

فرضيتا البحث

–لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الفلسفة وفق استراتيجية التناظر وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي .

-لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الفلسفة وفق استراتيجية التناظر وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير التأملي .

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

١.الحد المكاني: المدارس الثانوية النهارية التابعة الى مديرية تربية صلاح الدين/ قسم تربية العلم.

٢.الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

٣.الحد الموضوعي: مادة الفلسفة وعلم النفس المقرر تدريسها لطلبة الصف الخامس الادبي.

٤.الحد البشري: طلاب المرحلة الاعدادية في محافظة صلاح الدين.

تحديد المصطلحات

١- **الاثر:** عرفه كل من:

الحنفي(١٩٩١):

التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه للمتغير المستقل (الحفني، ١٩٩١).

التعريف النظري للأثر: هو محصلة التغير الذي يطرأ على الإداء المهاري أو التحصيل المعرفي بعد التعرض إلى المتغير المستقل نتيجة لعملية التعلم.

التعريف الإجرائي للأثر: هو التغير الحاصل في التحصيل المعرفي الذي يحدث لدى طلاب المجموعة التجريبية ، نتيجة تعرضهم للمتغير المستقل (استراتيجية التناظر) ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار التحصيلي واختبار التفكير التأملي .

٢:- **استراتيجية التناظر:** عرفها شيرين (٢٠١٩):

هي عملية تعمل على تنشيط القدرات العقلية والذهنية من أجل حصول عملية التفريغ العصبي، من خلال البحث عن الاستجابات المختلفة حول شيئين و ذلك عن طريق أسئلة عامة تثير اوجه التفكير التشبيهي.

التعريف الاجرائي: هي مجموعة من الخطوات استعان بها الباحث لتدريس طلاب المجموعة التجريبية .

٣:- **التنمية:** عرفها السبتي ٢٠٠٥

بانها: " نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغيرات في الفرد والجماعة والتنظيم من حيث المعلومات والخبرات ومن ناحية الأداء وطرق العمل، ومن ناحية الاتجاهات والسلوك مما يجعل الفرد والجماعة صالحين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية"(السبتي، 2004).

ويعرفها الباحث اجرائياً بأنها: هي احداث التغيير في مستوى درجات الطلاب من خلال تطبيق اختبار التحصيل واختبار التفكير التأملي على عينة البحث.

٤:- التفكير التأملي : عرفه (القطراوي ،٢٠١٠).

نشاط عقلي هادف يقوم على التأمل من خلال مهارات الرؤيا البصرية، الكشف عن المغالطات، الوصول الى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة ووضع حلول مقترحة للمشكلات العلمية، ويقاس من خلال اختبار التفكير التأملي المعد لهذا الغرض. (القطراوي ،٢٠١٠).

ويعرفه الباحث اجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها الطالب عينة البحث عند الاجابة على فقرات اختبار التفكير التأملي المعد لهذا الغرض .

جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول:

استراتيجية التناظر:

إنَّ استراتيجية التناظر تقوم على اعمال العقل لدى الطلاب الدارسين للفلسفة ، وذلك لتوضيح العلاقة بين الاشياء والعناصر ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف، ان عملية البحث عن نقاط تناظر واختلاف بين الاشياء تتطلب قدرا كافيا من الابداع كون الاجابة على هكذا نوع من الاسئلة يتطلب الى رؤيا جديدة بين تلك العناصر، وهذا يؤدي الى مزيد من تشعب التفكير.

تعد استراتيجية التناظر من الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وهي احدى استراتيجيات النظرية البنائية والتي تؤكد على الدور الفعال للمتعلم في العملية التعليمية، تقوم هذه الاستراتيجية في جوهرها على تشبيه المفهوم الغير مألوف مع مفهوم أخر مألوف ومن ثم تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين المفهومين، وهي عملية يتم من خلالها تنشيط القدرات الذهنية لعمل التفريغ العصبي وذلك من خلال البحث عن الاستجابات المختلفة حول مفهومين مختلفين من خلال طرح أسئلة عامة تعمل على أثارة أوجه التفكير ، تستند استراتيجية التناظر في عملها على التفكير التناظري والخطوات التي تقوم عليها كإستراتيجية تعليمية صفية، تهدف الى جعل المتعلمين قادرين على ربط المعلومات والمفاهيم السابقة مع مفاهيم جديدة وبذلك يصبح التعليم ذي معنى (القطامي،٢٠١٣).

خطوات تنفيذ استراتيجية التناظر وتطبيقها في الفلسفة:

١- عرض المفاهيم الجديدة المراد تدريسها.

٢- اختيار مفاهيم مألوفة ولها نفس صفات المفهوم الجديد ومن ثم طرحها على الطلاب.

٣- القيام بعصف العقل للصفات التي تشبه المفهوم القديم والجديد.

٤- مناقشة الموضوعات التي توضح أوجه التشابه بين المفاهيم مع الطلاب.

٥- مطالبة الطلاب بكتابة أوجه التشابه بين بين المفاهيم القديمة مع بيان أماكن فشل التناظر. (القطامي،٢٠١٣).

اكتساب المفاهيم الفلسفية:

ان الانسان يواجه الكثير من المثيرات والمنبهات في حياته اليومية والتي لا يستطيع ان يقدم استجابة لكل مثير يواجه، فلو استجاب الانسان لكل مثير واجهه لأحتاج الى عمل وتفكير متعب ومن حسن حظ الانسان انه قادرا على الاستجابة لمجموعة من المثيرات على انها صنف واحد وإعطائها صفة مجردة أو تسميتها الأمر الذي يسهم في تعلم المفهوم.

وقد تباينت أراء علماء التربية وعلم النفس و الفلسفة في توضيح طبيعة تعلم المفاهيم النفسية و الفلسفية وأن هذا التباين يعود الاختلاف في طبيعة المفاهيم النفسية الفلسفية ، ان تعلم المفاهيم النفسية والفلسفية يعد من المجالات الجوهرية الاساسية التي لاقت اهتمام كبير من لدن رجال التربية والتعليم وهي ارتباط بين خصائص الشيء والصورة الذهنية له في ذهن المتعلمين حتى يتم ادراك المعنى والوصول الى المفهوم (الفضلي،٢٠١٧)

أن المختصين في المناهج يهتمون بطرائق التدريس التي يمكن من خلالها تعلم المفاهيم بينما نلاحظ ان المختصين في الدراسات النفسية والفلسفية يهتمون بدراسة أفضل الظروف التي يمكن من خلالها تعلم المفاهيم بأسهل طريقة وأقل جهد وكلفة (الشامسي، ٢٠١٧).

أن عملية تعلم و اكتساب المفاهيم النفسية والفلسفية تتم بمساعدة المتعلم على التعامل مع الاشياء والمواقف على اساس الخصائص المشتركة بينها وادراك مميزاتها الخاصة و التوصل الى العبارة التي يمكن من خلالها تحديد المفهوم الفلسفي، ان اكتساب المفاهيم يتم من خلال ثلاث عمليات هي:

١. **التمييز:** ويقصد به قدرة المتعلم على التمييز بين العناصر المتشابهة الأمثلة الايجابية للمفهوم الفلسفي والعناصر المختلفة الأمثلة السلبية للمفهوم الفلسفي ويكون ذلك على المستوى النفسي والعقلي والاجتماعي.

٢. **التصنيف أو التنظيم:** هو قدرة المتعلم على تنظيم المعلومات وتصنيفها وترتيبها وذلك من خلال ملاحظة اوجه التشابه وايجاد العلاقات والصفات المشتركة بين الافراد أو المواقف المختلفة ومن ثم يجعل لها معنى بالنسبة إليه.

٣. **التعميم:** هو قدرة المتعلم التوصل الى مبدأ عام أو قانون عام له صفة الشمول او التعميم يمكن للمتعلم ان يعمم المفهوم الفلسفي على امثلة اخرى تطبق على ذلك المفهوم. (الزاهر،٢٠١٧)

التفكير التأملي :

ان التفكير التأملي عبارة عن نمط خاص من الانماط العقلية المرتبطة بالوعي والمعرفة او التأمل الذاتي الذي يقوم على مراقبة النفس والنظر الى الامور بعمق، أن تعزيز التفكير التأملي لدى الطلبة من قبل معلميهم يؤدي الى مخرجات تربوية تتمثل في التقليل من توجيه المتعلمين نحو سلوك اندفاعي، مما يطور مهارات حل المشاكل العامة

لديهم، ويساعد على تحليل مجمل الافكار والقضايا بنظرة متأنية وتعزيز القناعة الذاتية بالنفس وفي مرحلة تكوين المعلم، فالتفكير التأملي يمثل ذروة العملية العقلية(عبد الوهاب،٢٠٠٥).

تتضح أهمية التفكير التأملي من خلال النواتج العقلية التي يؤدي اليها من خلال تحسين مهارات حل المشكلات ويساعد الافراد على تحليل الموضوعات المختلفة ويشجع الاتصال بمختلف أنواعه ويساعد على التطور العاطفي والاجتماعي فضلا عن التطور العقلي ويطور الذات ويزيد احترام الفرد لذاته. (محمد، ١٩٩٣)

مراحل التفكير التأملي :

تعدد الآراء لدى الباحثين حول تحديد مراحل التفكير التأملي ويرى (موسى،١٩٨١) أن هناك مراحل متميزة من الاعداد والاستعداد والتفاعل العقلي من خلال عملية التفكير يمكن أن تتمثل في الخطوات الشهيرة التي وضعها جون دوي لعملية التفكير المتأمل وهي:

* الشعور بالصعوبة– الوعي بالمشكلة
* تحديد المشكلة– فهم المشكلة
* تقويم وتنظيم المعرفة– تصنيف البيانات– اكتشاف العلاقات– تكوين الفروض
* تقويم الفروض– قبول او رفض الفروض
* تطبيق الحل– قبول او رفض النتيجة

كما يمكن اضافة مراحل اخرى للتفكير التأملي:

المرحلة الاولى: التأمل أثناء العمل: تحدث اثناء قيام الفرد بحل المشكلة التي تواجهه، حين يفكر في كيفية اعادة تشكيل الموقف وممارسة مهارة التفكير التأملي لإيجاد الحل المناسب للمشكلة التي تواجهه اثناء العمل

المرحلة الثانية: التأمل حول العمل: وتبدأ هذه المرحلة بعد الانتهاء من حل المشكلة ويستهدف الفرد إعادة هيكلية الموقف واكتشاف التبريرات والمقترحات البديلة المناسبة لها والقرارات

المرحلة الثالثة: التأمل لأجل العمل: وتعد هذه المرحلة مهمة للمرحلتين التي سبقتها حيث يتم من خلالها توجيه للاستفادة من المعطيات المتوفرة ومن ثم مراجعة السياقات وعمل استبصارات واسعة لما حدث وذلك على ضوء الخبرات السابقة والاستفادة من معطيات الموقف للتخطيط لما يمكن عمله للتغلب على المشكلات في المستقبل التي قد تواجه الفرد في حياته. (عبيد واخرون، ٢٠٠٣)

الدراسات السابقة

تم تصنيف الدراسات على وفق التسلسل الزمني بالتصاعد مع الاخذ بالتركيز على هدف الدراسة منهج، منهجها، عينتها، إجراءاتها، وأهم النتائج التي توصلت الها، كالتالي:

دراسة الرفوع (٢٠١٧) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على درجة توافر مهارات التفكير التأملي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف العاشر الاساسي في الاردن، حيث تكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة من بينهم (٢١٥) طالبا و (٢٨٥) طالبة، تم استخدام الصور لمقياس مهارات التفكير التأملي، وقد أظهرت النتائج ان الطلبة لديهم درجة متوسطة من مهارات التفكير التأملي على المقياس ككل، مع وجود فروق ذات دلالة احصائية في مهارات التفكير التأملي لدى طلبة الصف العاشر الاساسي تعزى للجس وبصالح الذكور، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ترابطية موجبة بين درجات مهارات التفكير التأملي و درجات التحصيل الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة.

دراسة القطراوي (٢٠١٠) وهدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر استخدام استراتيجية المتشابهات في تنمية عمليات العلم ومهارات التفكير التأملي في الاحياء لدى طلاب الصف الثامن الاساسي، وقد استخدمت الدراسة الادوات الاتية وهي: أداة تحليل المحتوى بالإضافة الى اختبار عمليات العلم والمكون من (٣٠) بند واختبار مهارات التفكير التأملي المكون من (٣٠) بنداً لقياس مهارة الرؤية البصرية والكشف عن المغالطات وإعطاء تفسيرات مقنعة للوصول الى استنتاجات ووضع الحلول المقترحة، طبق الباحث اختباري عمليات العلم والتفكير التأملي على عينة استطلاعية للتأكد من صدقهما وثباتهما، والتعرف على مدى صعوبة الفقرات ومعامل تمييزها، تم حساب معامل ثبات الاختباريين بطريقتين وهما: طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل ثبات اختبار عمليات العلم(٩٤٧.٠) ولاختبار مهارات التفكير التأملي(٩٥١.٠) وقد اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة احصائياً نحو مهارات التفكير التأملي.

دراسات تحصيل مادة الفلسفة وعلم النفس

دراسة العنبري(٢٠١٩) هدف هذه الدراسة الى معرفة أثر استراتيجية تراجيست في اكتساب المفاهيم الفلسفية لدى طالبات الصف الخامس الاعدادي في مادة الفلسفة، حيث بلغ عدد افراد عينة الدراسة (٤٠) طالبة وقسمت هذه العينة الى مجموعتين تجريبية تكونت من (٢٠) طالبة وضابطة تكونت من (٢٠) طالبة اجريت عملية التكافؤ لكلا المجموعتين في متغيري العمر والتحصيل الدراسي لمادة الفلسفة ومتغير الذكاء والتحصيل الدراسي (المؤهل العلمي) للوالدين والمستوى الاقتصادي، واستخدم الباحث اختبار المفاهيم الفلسفية المتكون من (٣٠) فقرة اختبارية موضوعية ذات الاربع بدائل، وتم ايجاد الصدق والثبات والتمييز وفاعلية البدائل الخاطئة لهذا الاختبار، حللت نتائج هذه الدراسة باستخدام معادلة الاختبار التائي (T) لعينتين مستقلتين وقد اشارت الى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستراتيجية تراجيست على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم الفلسفية.

دراسة القحطاني (٢٠١٧) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اثر أنموذج ثيلين في اكتساب المفاهيم النفسية والفلسفية لدى طلاب الصف الخامس الثانوي في مادة الفلسفة وعلم النفس، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٩٢) طالباً، واستعمل لهذا الغرض اختبار اكتساب المفاهيم النفسية والفلسفية المكون من (٤٠)

فقرة اختبارية ذات الاربع بدائل للإجابة، مع ايجاد الخصائص السيكومترية كالصدق والثبات والتمييز وفعالية البدائل الخاطئة، وقد قسمت عينة الدراسة الى مجموعتين حيث ضمت المجموعة التجريبية (٤٦) طالباً وضمت المجموعة الضابطة (٤٦) طالباً، واستعمل الاختبار التائي (T) لعينتين مستقلتين في تحليل نتائج الدراسة والتي اشارت الى تفوق المجموعة التجريبية التي درست بأنوذج ثيلين باكتساب المفاهيم على المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة التقليدية(الالقاء والمحاضرة)

دراسات استراتيجية التناظر

دراسة شيرين (٢٠١٩) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على استخدام استراتيجية التناظر في تنمية الكفاءة الذاتية لدى الطالبات دارسات علم النفس في المرحلة الثانوية، حيث طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٣٠) طالبة، وقد استخدم لهذا الغرض مقياس الكفاءة الذاتية المكون من (٤٠) فقرة بعد عرضة على المحكمين ومن ثم ايجاد الخصائص السيكومترية كالصدق والثبات والتمييز، وبعد تطبيق المقياس قبليا وبعديا على عينة الدراسة فقد اشارت نتائج الدراسة الى وجود فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسط درجات الطالبات وهذا يدل على تفوق اداء الطالبات دارسات علم النفس على الاختبار تطبيق استراتيجية التناظر في تدريس علم النفس.

الفصل الثالث (منهجية البحث واجراءاته):

منهج البحث:

بما أن البحث الحالي يسعى إلى معرفة اثر التدريس باستراتيجية التناظر وأثره في تحصيل وتنمية التفكير التأملي فإن المنهج المناسب للقيام بهذا البحث هو المنهج التجريبي لأن طبيعة البحث الحالي وأهدافه تتطلب أن يكون البحث تجريبيا.

ثانياً / التصميم التجريبي:

اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي لكونه ملائماً لإجراءات البحث الحالي والشكل (١) يوضح ذلك.

شكل (١) التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	اختبار التفكير التأملي	استراتيجية التناظر	التحصيل	الاختبار التحصيلي
الضابطة		الطريقة التقليدية	تنمية التفكير التأملي	اختبار التفكير التأملي

ثالثاً/ مجتمع البحث وعينته

أ.مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الحالي جميع المدارس الإعدادية والثانوية (الذكور) في المديرية العامة لتربية صلاح الدين.

ب.عينة البحث : وقد اختار الباحث وبطريقة عشوائية ثانوية (ابن الاثير) وهي إحدى المدارس الثانوية التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين قسم تربية العلم وقد بلغ عدد افراد عينة البحث من الطلاب المشمولين في التجربة ٧١ طالب، وبواقع ٣٥ طالب في المجموعة التجريبية، و٣٦ طالب في المجموعة الضابطة.

جدول رقم (١) عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	٣٥	٢	٣٣
الضابطة	٣٦	٢	٣٤
المجموع	٧١	٤	٦٧

رابعا / تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحث قبل بدء تجربته على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في نتائج التجربة ، وهذه المتغيرات هي :

١–العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور

تم الحصول على البيانات المتعلقة بهذا المتغير من خلال اطلاع الباحث على البطاقة المدرسية، ومن الطلاب أنفسهم وذلك عن طريق استمارة وزعت لهم أعدت من اجل هذا الغرض وقد توصل الباحث بعد التحليل الإحصائي الى إن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٩٥.٤٢) شهراً، وبانحراف معياري (٤,١٤) في حين وجد ان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٩٤.٧٤) شهراً، وبانحراف معياري (٢,٧٤)، وبعد استعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين، وذلك لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٨١)، وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودرجة حرية (٦٥) وهذا يدل على أنَّ مجموعتي البحث متكافِئتان في هذا المتغير، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في العمر الزمني محسوباً بالشهور

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	١٩٥,٤٢	٤,١٤	٦٥	٠,٨١	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٣٤	١٩٤,٧٤	٢,٧٤				

٢- اختبار مستوى الذكاء

وقد طبق الباحث اختبار (رافن) ذا المصفوفات المتتابعة على افراد عينة البحث، قبل اجراء التجربة يوم الاحد (٢٠٢١/١٠/٣) واستغرق الاختبار (٤٠) دقيقة، واجري تصحيح الاختبار بواقع درجة واحدة لكل فقرة اختبارية صحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، والدرجة الكلية للاختبار (٦٠) درجة، إذ بلغ متوسط درجات الذكاء للمجموعة التجريبية (٣٦,١٢) درجة وبانحراف معياري(٦,٥٩) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٣٥,٤٧) درجة وبانحراف معياري(٥,٣٤)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) كوسيلة إحصائية لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين ظهر انه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٥)، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠) وبدرجة حرية (٦٥)، وهذا يدل على أنَّ مجموعتي البحث متكافِئتان في هذا المتغير كما في وجدول (٣).

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في درجات اختبار الذكاء

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة التائية		الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٣٦,١٢	٦,٥٩	٦٥	٠,٤٥	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٣٤	٣٥,٤٧	٥,٣٤				

اعتمد الباحث في تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للإباء من خلال البطاقة المدرسية، كما تم التأكد ايضاً من الطلاب أنفسهم مباشرةً من خلال استمارة اعدها الباحث وقد قسم الباحث مستويات تحصيل الإباء تبعاً إلى المستوى التعليمي، وعلى وفق ثلاث فئات، وباستعمال مربع كأي (كا٢)، وجدت أن القيمة المحسوبة (٠,٢٣)، وهي

اقل من القيمة الجدولية (٥.٩٩) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢)، وهذا يدل على التكافؤ بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للآباء، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) تكافؤ المستوى الدراسي لإباء طلاب مجموعتي البحث وقيمة مربع (كا٢) المحسوبة والجدولية ودرجة الحرية ومستوى الدلالة

المجموعة	المستوى الدراسي للأباء			العدد	درجة الحرية	قيمة كاي		الدلالة ٠.٠٥
	متوسطة	اعدادية	معهد			المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٢	٩	١٢	٣٣	٢	٠,٢٣	٥.٩٩	غير دالة
الضابطة	١٢	١١	١١	٣٤				

٤ – المستوى الدراسي للأمهات

اعتمد الباحث في تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأمهات من خلال البطاقة المدرسية، كما تم التأكد ايضاً من الطلاب أنفسهم مباشرةً من خلال استمارة أعدها الباحث وقد قسم الباحث مستويات تحصيل الأمهات تبعاً إلى المستوى التعليمي لهن وعلى وفق ثلاث فئات، وباستعمال مربع كأي (كا٢)، وجد أن القيمة المحسوبة (٠,٥٠)، وهي اقل من القيمة الجدولية (٥.٩٩) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢) وهذا يدل على التكافؤ بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأمهات والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥) تكافؤ المستوى الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث وقيمة مربع (كا٢) المحسوبة والجدولية ودرجة الحرية ومستوى الدلالة

المجموعة	المستوى الدراسي للأمهات			العدد	درجة الحرية	قيمة كاي		الدلالة ٠.٠٥
	متوسطة	اعدادية	معهد			المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٣	١١	٩	٣٣	٢	٠,٥٠	٥,٩٩	غير دالة
الضابطة	١٢	١٠	١٢	٣٤				

٥ – درجات اختبار التفكير التأملي القبلي:

طبق الباحث اختبار التفكير التأملي على عينة البحث قبل بدأ التجربة يوم الاثنين الموافق **٣/٦ / ٢٠٢٣** من اجل التكافؤ بين مجموعتي البحث في هذا الاختبار، وقد حسب الباحث المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة

التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي للتفكير التأملي فبلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٨٠,٥٥) درجة، وبانحراف معياري (٥,٦٢)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٨١,٨٥) درجة، وبانحراف معياري (٦,١٢)، وعند استعمال الاختبار التائي (T.Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠,٢١) اقل من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) وبدرجة حرية(٦٥)، وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في درجات الاختبار القبلي للتفكير التأملي كما موضح في جدول(٦).

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمتان التائيتان المحسوبة والجدولية لدرجات الاختبار القبلي للتفكير التأملي

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة التائية		الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٨١,٥٥	٥,٦٢	٦٥	٠,٢١	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٣٤	٨١,٨٥	٦,١٢				

خامسا / ضبط المتغيرات الدخيلة:

على الرغم من قيام الباحث بأجراء التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي مر ذكرها سابقا الا انه حاول السيطرة على بعض المتغيرات الدخيلة (الخارجية) التي يمكن أن يكون لها تأثير على دقة نتائج البحث ويظهر هذا التأثير على الصدق الداخلي والخارجي للتصميم التجريبي.

سادساً / متطلبات البحث

١.تحديد المادة العلمية (المحتوى): حدد الباحث المادة العلمية التي سوف تدرس لأفراد مجموعتي البحث أثناء مدة التجربة عن طريق الاعتماد على الكتاب المدرسي المقرر من قبل وزارة التربية على طلاب الصف الخامس الادبي ، وهو كتاب الفلسفة وعلم النفس، واقتصرت المادة العلمية على فصلين (الرابع + الخامس) لتكون المادة العلمية للبحث الحالي.

٢.صياغة الأهداف السلوكية: وبعد اطلاع الباحث على أهداف دراسة مادة الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الادبي تم صياغة الأهداف السلوكية وقد بلغ عددها (٩٠) هدفاً سلوكياً ، ممثلة للمستويات الستة من تصنيف (بلوم) المعرفي للأهداف التربوية (المعرفة– الفهم – التطبيق – التحليل– التركيب– التقويم)

وبهدف التحقق من سلامة صياغة الأهداف السلوكية، فقد تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين، وقد اعتمدت نسبة (٨٠%) فأكثر من الاتفاق بين الخبراء كحد أدنى لقبول الأهداف السلوكية، إذ يرى (بلوم وآخرون ، ١٩٨٣) أن نسبة الاتفاق (٧٥%) فأكثر دليل على الصدق الظاهري (بلوم وآخرون ١٩٨٣) وقد أبدى الخبراء ملاحظاتهم لإجراء بعض التغيرات أو التعديلات في صياغة الأهداف اللغوية أو الفنية وقد أخذ الباحث بجميع تلك الملاحظات والآراء وبذلك بقي عدد الأهداف السلوكية بصيغتها النهائية (٩٠) هدفاً.

سابعا / أداتا البحث:

اولاً / الاختبار التحصيلي: يتطلب البحث الحالي إعداد اختبار تحصيلي كأداة لقياس التحصيل الدراسي لطلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس بعد انتهاء مدة التجربة ، وذلك لمعرفة التدريس باستراتيجية التناظر وأثرها في تحصيل افراد المجموعة التجريبية، وقد تمت عملية البناء على النحو الآتي :-

١.صياغة فقرات الاختبار التحصيلي: أعد الباحث اختباراً تحصيلياً بالاعتماد على محتوى المادة العلمية المحدد بالتجربة، والأهداف السلوكية ذات المستويات الستة التي تم تحديدها مسبقاً وما اسفرت عنه الخارطة الاختبارية، وقد حدد الباحث عدد فقرات الاختبار بـ(٥٠) فقرة، فكان منها (٤٠) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، و(١٠) فقرات مقاليه ذات الاجابات القصيرة.

وان الدرجة الكلية للفقرات الموضوعية محصورة بين (صفر – ٨٠) درجة أما الدرجة الكلية للفقرات المقاليه كانت محصورة بين (صفر ١٠٠) درجة، وبذلك تكون الدرجة الكلية التي يمكن أن يحصل عليها افراد مجوعتي البحث لفقرات الاختبار ككل محصورة بين(صفر –١٠٠)

٢.التحقق من الخصائص السيكومترية للاختبار: يعد الصدق والثبات من أهم الخصائص والصفات الواجب توافرها في ادوات جمع البيانات، فبدون تلك الخائص والصفات لا يمكن الوثوق في قدرة الأداة على قياس ما صممت لأجله ولا بدقة النتائج التي تم الوصول إليها وسوف يتم توضيح تلك الخصائص على النحو الآتي :-

أ.صدق الاختبار: للتأكد من صدق الاختبار اعتمد الباحث على نوعين من الصدق هما الصدق الظاهري وصدق المحتوى لأنها من أهم أنواع الصدق في الاختبارات التحصيلية .

١.**الصدق الظاهري:** لمعرفة الصدق الظاهري لفقرات الاختبار التحصيلي تم عرض فقرات الاختبار التحصيلي بصيغته الأولية مع نسخة من الأهداف السلوكية التي تقيسها كل فقرة من فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين لإبداء آرائهم وملاحظاتهم في صلاحية الفقرات في قياس الاختبار التحصيلي، وقد اجمع اغلب الخبراء على كفاية تلك الفقرات واعتمد الباحث على نسبة (٨٠%) من الاتفاق بين الخبراء كحد أدنى لقبول الفقرة.

٢.**صدق المحتوى أو المضمون:** وقد تحقق صدق المحتوى للاختبار عن طريق إعداد الباحث لجدول المواصفات (الخارطة الاختبارية) والذي يعد مؤشر من مؤشرات صدق المحتوى .

٣.التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار

أ.تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية: تم تطبيق الاختبار التحصيلي بصورته الأولية على عينة استطلاعية أولية مؤلفة من (٣١) طالب من طلاب الصف الخامس الادبي في ثانوية (العلم للبنين، القبس للبنين، وثانوية التراث العربي) التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين قسم تربية العلم وذلك للكشف عن وضوح فقرات الاختبار وفهم التعليمات ولغرض حساب الوقت المستغرق للإجابة على الاختبار، وتبين ان متوسط الزمن للإجابة على فقرات الاختبار يساوي (٣٨) دقيقة.

ب.تطبيق الاختبار على عينة التحليل الإحصائي: بعد التأكد من وضوح فقرات وتعليمات الاختبار تم تطبيقه على عينة (التحليل الإحصائي) المكونة من (١٠٠) طالب تم اختيارهم قصدياً من طلاب الصف الخامس الادبي في ثانوية (البساط الاخضر للبنين) ، وبعد الانتهاء من اجراء الاختبار، تم تصحيح إجابات طلاب (عينة التحليل الإحصائي) وترتيب درجاتهم بشكل متسلسل وتنازلي من أعلى درجة إلى أدنى درجة ، ثم اختيرت المجموعتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة (٢٧%) لكل منهما، وتعد هذه النسبة أفضل النسب للمقارنة بين المجموعة العليا والدنيا، وتحقق أفضل تمايز بينهما في حساب معاملات الصعوبة والسهولة والتمييز والبدائل غير الفعالة (شحاته والنجار ، ٢٠٠٣)

وحسبت الإجابات الصحيحة وغير الصحيحة في كل فقرة من فقرات الاختبار على حدة لكلا المجموعتين العليا والدنيا، ثم أجرى عليها الباحث التحليلات الإحصائية الآتية:-

-معامل صعوبة الفقرة: بعد حساب مستوى الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وجد أنها تتراوح بين (٠,٢٣٩ – ٠,٦٩٥) وهذا يعني أن جميع فقرات الاختبار تعد مقبولة وصالحة للتطبيق

-القوة التمييزية للفقرات :بعد حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد أنها تتراوح بين (٠,٢١٧-٠,٦٩٥) وهذا يعني أن جميع فقرات الاختبار تعد مقبولة وصالحة للتطبيق.

-فعالية البدائل الخاطئة: عند حساب فاعلية البدائل غير الصحيحة لكل فقرة من فقرات الاختبار الموضوعية والبالغة (٤٠) فقرة، وجد أنها كانت تتراوح ما بين (٠,٠٣٣- ٠,١٦٦) وهذا يعني ان البدائل الخاطئة قد جذبت اليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا أكبر مما جذبت إليها من المجموعة العليا ، لذلك أبقى الباحث البدائل على ما هي عليه من دون تغيير.

-ثبات الاختبار: وتوجد عدة طرق لقياس ثبات الاختبار أهمها إعادة الاختبار والصور المتكافئة والتجزئة النصفية، ولكون الاختبار التحصيلي يتكون من فقرات موضوعية وفقرات مقالية لذا توجب على الباحث استخراج الثبات لكل نوع من انواع الفقرات وكالاتي :-

ولحساب ثبات الاختبار استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية (Method Split Half) كونها من أكثر طرق حساب ثبات الاختبار استخداماً ، وبعد أن جزأت تلك الدرجات إلى نصفين، تم حساب الثبات باستعمال معامل ارتباط بيرسون (Pearson) فبلغ (٠.٨٤)

١.اتفاق الباحث مع نفسه:- بلغت قيمة الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون (٠.٨٧) وهو معامل ارتباط جيد.

٢.اتفاق الباحث مع مصحح أخر:- ويعرف بثبات المصححين، وقد استعان الباحث بأحد الزملاء للقيام بمهمة التصحيح، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨١) وهو معامل ارتباط جيد. وبعد الانتهاء من الإجراءات الاحصائية للاختبار والتأكد من خصائصه السيكومترية أصبح الاختبار التحصيلي بصيغته النهائية مؤلفاً من (٥٠) فقرة اختبارية منها (٤٠) فقرة موضوعية الاختيار من متعدد ذات البدائل الأربعة و (١٠) فقرات مقاليه ذات الاجابات القصيرة .

ثانياً/ اختبار التفكير التأملي.

من اجل تحقيق أهداف البحث المتمثلة في معرفة التدريس بأستراتيجية التناظر وأثرها في تحصيل وتنمية التفكير التأملي لدى أفراد عينة البحث من طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس، فقد تطلب الأمر بناء أختبار التفكير التأملي لدى أفراد عينة البحث، ولبناء أي اختبار فأنه يتوجب على القائم بذلك مراجعة الأدبيات والدراسات ذات الصلة بالموضوع المراد دراسته وقد أسفرت نتيجة المراجعة عن استقرار رأي الباحث على بناء اختبار التفكير التأملي، وذلك لعدم توفر اختبار يمكن تطبيقه على عينة البحث.

خطوات بناء اختبار التفكير التأملي:

١.الاطلاع على أهداف دراسة مادة الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الادبي

٢.الإفادة من الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع التفكير التأملي.

٣.الإطار النظري المتعلق بموضوع التفكير التأملي.

وقد تكون الاختبار بصيغته الأولية من (٤٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول (٧) يبين مجالات وعدد فقرات اختبار التفكير التأملي

ت	المجال	عدد الفقرات
١	الاول (المعرفي)	١٢
٢	الثاني (الوجداني)	١٥
٣	الثالث (المهارى)	١٣
المجموع	ثلاث مجالات	٤٠

وكانت الاجابة على الاختبار متدرجة بحسب مقياس ليكرت الثلاثي اذ اعطيت لكل فقرة ثلاثة بدائل هي (اعتقد بذلك بدرجة كبيرة – متوسطة – قليلة) وأعطيت البدائل أوزان على الترتيب هي (٣–٢–١)، ولكون المقياس يتكون من (٤٠) فقرة فأن أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (١٢٠) درجة، وأدنى درجة هي (٤٠).

التحليل الاحصائي لفقرات اختبار التفكير التأملي: تعد عملية التحليل الاحصائي من الاعتبارات الاساسية عند بناء الاختبارات، وتتضمن عملية تحليل فقرات الاختبار فحص استجابات الافراد عن كل فقرة من فقرات الاختبار للتمييز بين الفروق الفردية للصفة المقاسة ، ومرت عملية التحليل بمرحلتين هما:

أ.تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية: بعد أن تم إعداد فقرات الاختبار والتعليمات الخاصة به وعرضها على مجموعة من الخبراء للتأكد من صدقها تم تطبيقه على عينة استطلاعية أولية مؤلفة من (٣١) طالب من طلاب الصف الخامس الادبي في ثانوية (العلم) التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين قسم تربية العلم، وذلك للكشف عن وضوح فقرات الاختبار وفهم التعليمات ولغرض حساب الوقت المستغرق للإجابة على الاختبار وتبين ان متوسط الزمن للإجابة على فقرات الاختبار يساوي (٣٠) دقيقة.

ب.تطبيق الاختبار على عينة التحليل الإحصائي: بعد التأكد من وضوح فقرات وتعليمات الاختبار تم تطبيقه قبل بدء التجربة على عينة (التحليل الإحصائي) المكونة من (١٠٠) طالب من طلاب الصف الخامس الادبي في ثانوية (العلم للبنين، القبس للبنين، التراث العربي للبنين)، وبعد الانتهاء من اجراء الاختبار، تم تصحيح إجابات طلاب (عينة التحليل الإحصائي) وترتيب درجاتهم بشكل متسلسل وتنازلي من أعلى درجة إلى أدنى درجة ، ثم اختيرت المجموعتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة (٢٧%) لكل منهما، ثم أجرى عليها الباحث التحليلات الإحصائية الآتية:-

١.الصدق : عمد الباحث إلى التحقق من صدق الاختبار بنوعين من أنواع الصدق وكالاتي:

أ.الصدق الظاهري: عرض الباحث الاختبار على مجموعة من الخبراء والمختصين لبيان رأيهم في صلاحيته وإمكانية الاعتماد على فقراته في قياس التفكير التأملي لدى عينة البحث الحالية، وقد اعتمدت نسبة الاتفاق بين الخبراء والبالغة (٨٠%) فأكثر معياراً لقبول كل فقرة من فقرات الاختبار، وقد اجمع الخبراء على صلاحية فقرات الاختبار وملائمتها لتحقيق الأهداف الخاصة بالبحث الحالي وهذا يعد مؤشراً جيداً لصدق الاختبار، وبذلك بقي الاختبار بشكله النهائي يتكون من (٤٠) فقرة موزعة على ثلاث مجالات.

ب.صدق البناء: ويسمى أيضاً بصدق المفهوم أو التكوين الفرضي وهنالك عدة طرق للتحقق من صدق البناء منها:

ج.صدق الاتساق الداخلي:

تم استخراج صدق الاتساق الداخلي عن طريق مصفوفة الارتباطات بين الدرجات على فقرات الاداة وقد أظهرت نتائج التحليل أن معاملات الارتباط دالة احصائياً وعند مستوى دلالة (٠,٠١)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٨): يبين معاملات ارتباط درجة كل مجال والدرجة الكلية للاختبار

	الدرجة الكلية	المجال المعرفي	المجال الوجداني	المجال المهاري
الدرجة الكلية	١	٠,٧٣٣	٠,٥٨٤	٠,٧١٥
المجال المعرفي	٠,٧٣٣	١	٠,٩١٣	٠,٦٩٠
المجال الوجداني	٠,٥٨٤	٠,٩١٣	١	٠,٨٩٧
المجال المهاري	٠,٧١٥	٠,٩٦٠	٠,٨٩٧	١

دال عند مستوى (٠,٠٠١) ودرجة حرية (٥٠) اذ تبلغ قيمة (r) الجدولية (٠,٢٣٠)

١.القوة التميزية للفقرات: ويطلق عليه ايضاً اسلوب المجموعتين المتطرفتين وفي هذا الاسلوب يتم اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد بناة على الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في الاختبار ومن ثم تحليل كل فقرة من فقرات الاختبار باستعمال الاختبار التائي (T–Test) لاختبار معنوية الفروق بين المجموعتين، وبرجوع الباحث الى استجابات افراد عينة (التحليل الاحصائي) لمعرفة الفروق بين الأوساط الحسابية لدرجات المجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة من فقرات اختبار التفكير التأملي وبناءً على ذلك فإن كل فقرة اظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة من المجموعتين العليا والدنيا وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) عدها الباحث فقرة مميزة، وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت تتمتع بقوة تمييزية عالية

٢.الثبات : عمد الباحث إلى استخراج ثبات اختبار التفكير التأملي بطريقتين هما :-

-طريقة التجزئة النصفية : حسب الباحث الثبات باستعمال معامل ارتباط بيرسون (Pearson) فبلغ (٠,٩١٢)، وعند استخدام معادلة سبيرمان براون (Spearma – Brown) لتصحيح قيمة معامل الثبات فقد بلغت قيمته بعد التصحيح (٠,٩٥٤)، وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث عند تطبيقه على عينة البحث الأساسية.

-طريقة الفا – كرونباخ: لقد استخرج الباحث معامل الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ لكل مجال من مجالات الاختبار وكذلك استخرج للاختبار ككل، والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول(٤): معامل ثبات ألفا – كرونباخ لكل مجال من مجالات الاختبار ومعامل ثبات الاختبار ككل.

ت	المجالات	عدد الفقرات في المجال	معامل الفا – كرونباخ
١	المعرفي	١٢	٠,٩٠٨
٢	الوجداني	١٥	٠,٩٣٩
٣	المهاري	١٣	٠,٩٣٧
المجموع	الاختبار ككل	٤٠	٠,٩٦٩

يتضح من الجدول اعلاه أن معامل الثبات المستخرج بطريقة الفا – كرونباخ ولمجالات الاختبار جميعها أعلى من (٠.٩٠) وان معامل الثبات الكلي للأداة (٠.٩٦٩) وهذا يؤكد أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث عند تطبيقها على عينة البحث الأصلية

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها):

أولا / عرض النتائج:

١.النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الأولى: لغرض التحقق من الفرضية الصفرية الأولى التي نصت على انه " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الفلسفة وعلم النفس وفق استراتيجية التناظر وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي. عمد الباحث إلى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التحصيل، وتبين عن طريق عملية تحليل الاستجابات بان المتوسط الحسابي لطلاب المجوعة التجريبية قد بلغ (٨٣,٦٢) وبانحراف معياري (٨,٩٧) اما المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة فقد بلغ (٧٤١٨) وبانحراف معياري (٦,٩٤) ، وعند استعمال الاختبار الثاني (T–Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين درجات مجموعتي البحث، وجد الباحث بان القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٤,٨٠) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٥) ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية ، وهذا يعني هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية في درجات الاختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية ، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) نتائج الاختبار الثاني (T–Test) لدلالة الفروق في درجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التحصيل البعدي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٤	٨٣,٦٢	٨,٩٧	٦٥	٤,٨٠	٢,٠٠٠	دالة
الضابطة	٣٣	٧٤,٨١	٦,٩٤				

٢. النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية: لغرض التحقق من الفرضية الصغرية الثانية التي نصت على انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى(٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الفلسفة وعلم النفس وفق استراتيجية التناظر بين متوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير التأملي.

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التفكير التأملي، وتبين عن طريق عملية تحليل الاستجابات بان المتوسط الحسابي لطلاب المجوعة التجريبية قد بلغ (٩٩,٦٥) وبانحراف معياري (٨,٣١) اما المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة فقد بلغ (٨٦,٣٣) وبانحراف معياري (١١,٠٩)، وعند استعمال الاختبار التائي (T–Test) لعينتين مستقلتين المعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين درجات مجموعتي البحث، فتبين أن القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٥,٥٦٩) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦٥) ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولة ، وهذا يعني أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية في درجات اختبار التفكير التأملي ولصالح المجموعة التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية ، والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦): نتائج الاختبار الثاني (T–Test) لدلالة الفروق في درجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التفكير التأملي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٤	٩٩,٦٥	٨,٣١	٦٥	٥,٥٦٩	٢,٠٠٠	دالة
الضابطة	٣٣	٨٦,٣٣	١١,٠٩				

٣.النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثالثة: "لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في تطبيق اختبار التفكير التأملي القبلي و البعدي "تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب مجموعة البحث التجريبية في اختبار التفكير التأملي القبلي – البعدي، وتبين عن طريق عملية تحليل الاستجابات بان المتوسط الحسابي الطلاب المجوعة التجريبية على اختبار التفكير التأملي القبلي قد بلغ (٧٩,٢٦) وبانحراف معياري (١٠,٣٧) اما المتوسط الحسابي لاختبار التفكير التأملي البعدي فقد بلغ (٩٩,٦٥) وبانحراف معياري (٨,٣١)، وعند استعمال الاختبار التائي (T–Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين درجات مجموعتي البحث فتبين أن القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٩.٠٤) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٥) ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية ، وهذا يعني أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية في درجات اختبار التفكير التأملي ولصالح الاختبار البعدي وبذلك ترفض الفرضية الصفرية ، والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول (٧) نتائج الاختبار الثاني (T–Test) لدلالة الفروق في درجات طلاب مجموعة البحث التجريبية في اختبار التفكير التأملي القبلي – البعدي

مقياس الوعي البيئي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٣٤	٧٩,٢٦	١٠,٣٧	٦٦	٨,٩٤	٢,٠٠٠	دالة
البعدي	٣٣	٩٩,٦٥	٨,٣١				

ثانيا تفسير النتائج:

أ.تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الأولى الخاصة بمتغير التحصيل: أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في (اختبار تحصيل مادة الفلسفة وعلم النفس) و يرجع السبب لاستخدام استراتيجية التناظر ذات الأثر الايجابي في رفع مستوى تحصيل مادة الفلسفة وعلم النفس لدى الطلاب وقد يعزى سبب ذلك وبحسب ما يراه الباحث الى :-

١. تمتاز استراتيجية التناظر بأنها تقنية تعمل على اخراج الطلاب من روتين الحفظ والتلقين إلى أسلوب الاندماج التدريجي في مدخلات العملية التعليمية.

٢.إن الإثارة والتشويق الذي ولدته استراتيجية التناظر قد جعل الطلاب في موقف ايجابي من الدرس مما ساهم في زيادة تحصيلهم .

٣.تعد استراتيجية التناظر من المستحدثات التكنولوجية التي تسهم في تنمية قدرات الطلاب في كافة الاتجاهات التي تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقها

٤.استخدام أكثر من حاسة واحدة لدى الطلاب عن طريق استخدام أكثر من واسطة واحدة.

٥.تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الثانية الخاصة بمتغير التفكير التأملي: عن طريق النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يتضح تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية التناظر على زملائهم في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التأملي، ويعزو الباحث هذا التفوق إلى السبب الاتي :-

يساعد استخدام استراتيجية التناظر على توفير مصادر معلومات جديدة ذات صلة يمكن أن يساعد في تربيتهم تربية سليمة.

ت.تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الثالثة الخاصة بمتغير التفكير التأملي: لقد أكدت النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق البحث الحالي على الدور الايجابي الذي تركته استراتيجية التناظر في تنمية التفكير التأملي عند طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق هذه الاستراتيجية عند مقارنة استجابتهم على اختبار التفكير

التأملي القبلي – البعدي وهذا يعني ان استراتيجية التناظر عملت على تنمية التفكير التأملي عند طلاب مجموعة البحث التجريبية، ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى الاسباب سالفة الذكر عند تفسير النتيجة الخاصة بالفرضية الصفرية الثانية المتعلقة بالتفكير التأملي.

أولاً: الاستنتاجات:

عن طريق الاطلاع على الادب التربوي وما أسفرت عنه نتائج البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:

١.أصبح الاهتمام بالتعليم سمة من سمات المجتمعات فالمجتمعات المهتمة بالتعليم اقدر من سواها على مواجهة المشكلات التي تعترض طريقها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية.

٢.يمكن عن طريق استخدام استراتيجية التناظر في التدريس الوصول الى تعلم اكثر فاعلية.

٣.تتمتع استراتيجية التناظر بمجموعة من الخصائص اهمها التنوع الذي يعني توفير العديد من المثيرات التي تحاكي الحواس المختلفة للمتعلم في الموقف التعليمي الواحد.

ثانيا: التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:

١.العمل على اكساب مدرسي الفلسفة ومدرساتها مهارات التفكير التأملي لغرض تعليمها للطلبة.

٢.على مديريات وزارة التربية الاهتمام بتنويع طرائق التدريس التي يتبعها مدرسي مادة الفلسفة ومدرساتها.

٣.ضرورة اهتمام المدرسين والمدرسات بتشجيع الطلبة على القيام بالأنشطة التي تدعم التفكير التأملي.

٤.أدخال مادة الفلسفة وعلم النفس في برنامج اعداد المدرسين في كليات التربية ولكافة الاختصاصات وعدم حصرها على تخصص العلوم التربوية والنفسية.

٥.ضرورة تدريب المدرسين على استخدام طرائق تدريسية متعددة كطريقة حديثة في التدريس.

ثالثاً / المقترحات:

في ضوء إجراءات البحث وما تمخض عنه من نتائج يقترح الباحث الآتي:

١.إجراء دراسة لمعرفة اثر التدريس باستعمال استراتيجية التناظر في متغيرات أخرى مثل (اكتساب المفاهيم – الاستبقاء الاتجاهات – الميول – القيم التفكير الناقد... الخ) .

٢.إجراء دراسة لمعرفة المعوقات التي تواجه مدرسي ومدرسات مادة الفلسفة وعلم النفس عند استعمال استراتيجية التناظر في التدريس.

٣.اجراء دراسة تحليلية لكتاب الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الثانوية في ضوء مفهوم التفكير التأملي.

References

-Abu Zeina, Farid Kamel. (2010). Developing and teaching school mathematics curricula. Irbid: Dar Al Amal for Publishing and Distribution.

-Isfahani, Muhammad Khaghani, 2014. Employing the strategy of composing diaspora in teaching Arabic rhetoric in secondary education and university learning, published research, Isfahan University, Iran.

-Al-Jubouri, Khaled Faleh. (2001). A contemporary vision in methods of learning concepts, Al-Akhaa Printing House, Baghdad.

-Al-Hafni, Abdel Moneim (1991). Encyclopedia of Psychology and Personal Analysis, 4th edition, Atlas Press, Cairo, Egypt.

-Khatiba, Abdullah, 2008, Learning Science for All, 3rd edition. Amman: Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing.

Al-Zaher, Hassan (2017) Learning psychological concepts among students, Dar Al-Ilm, Beirut, Lebanon.

-Al-Sabti, Wasila, 2005, Financing local development within the framework of the South Fund, published master's thesis, Mohamed Kheidar University, Biskra, Algeria.

-Al-Shamsi, Ahmed, (2017) Active Learning Strategies, Al-Amir Printing House, United Arab Emirates.

-Shehata, Hassan and Zainab Al-Najjar (2003), Dictionary of Educational and Psychological Terms, Dar Al-Ma'rifa, Cairo, Egypt.

-Abdul Rahman, Abu Kraisha, 2003, Sociology of Development, Modern University Office, Alexandria, Egypt.

-Abdul Rahman, Sherine Muhammad, (2019). Using the analogy strategy in teaching psychology to develop generative thinking skills and self-efficacy among female secondary school students, published master's thesis, Assiut University, Egypt.

-Attiya, Mohsen Ali, 2008, Modern Strategies in Effective Teaching, first edition, Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

-Al-Anbari, Khaled Tayseer (2019) The impact of the Tragedy strategy on acquiring philosophical concepts among fifth-grade middle school female students in philosophy, Dar Al-Qalam, Kuwait.

-Al-Fadhli, Khalifa, (2018) Methods of Teaching Educational and Psychological Subjects, Dar Al-Qalam, Kuwait.

-Al-Qahtani, Qahtan (2017) The impact of Thelen's model on the acquisition of psychological and philosophical concepts among fifth-grade secondary school students in philosophy and psychology, Dar Al-Marikh Saudi Arabia.

-Qatami, Youssef, (2011): Teaching Models, 1st edition, Wael Publishing House, Amman, Jordan.

-Qatami, Youssef (2013) Cognitive Learning and Teaching Strategies: Dar -Al Masirah for Publishing and Distribution, first edition, Amman.

-Al-Qatrawi, Abdul Aziz. 2010, The effect of using the analogies strategy in developing science processes and reflective thinking skills in science among eighth grade students. Published master's thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.

-Al-Kubaisi, Abdul Wahed Hamid (2015) Quick Thinking or Meditation. Jordan: Debono Center for Teaching Thinking.